**جامعة البترا**

**كلية الاداب و العلوم/قسم الترجمة**

**المادة: الترجمة التحريرية الفورية**

**موضوع البحث: الاتجار بالأطفال بين اليمن و السعودية**

**باشراف الدكتورة ريم صلاح**

**عمل الطالبة: لينا البيطار**

**2009**

**:\* تعريف ظاهرة الاتجار بالاطفال وفقا لبروتوكول الامم المتحدة الخاص**

**تجنيد أو نقل أو تحويل أو استلام الاطفال عن طريق التهديد أو استخدام القوة أو أي نوع من أنواع الاكراه أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو استغلال موقف ضعف أو اعطاء أو تلقي دفعات أو فوائد للحصول على موافقة شخص يتمتع بالسيطرة على شخص آخر بهدف الاستغلال , في حده الأدنى , على استغلال الآخرين في الدعارة أو الأشكال الأخرى من الاستغلال الجنسي أو العمالة أو الخدمة القسرية أو العبودية أو ممارسات مشابهة للعبودية أو العمل بالاكراه** أونقل **الأعضاء.**

**\* فكرة عامة..**

**برزت ظاهرة تهريب الأطفال بشكل كبير في دول مختلفة من العالم و بشكل خاص في دول العالم الثالث . و خلال العامين الماضيين ظهرت كمشكلة تتصدر الهموم اليمنية، الى جانب هموم جارتها السعودية التي تمثل جهة الاستهداف الاولى بفعل قربها الجغرافي. و تظهر الاحصائيّات العامة مدى خطورة هذه الظهرة ز فقد أظهرت دراسة سنويّة لمنظّمة اليونيسف أنّ 1.2 مليون طفل يتم الاتجار بهم سنويا على مستوى العالم. و في الولايات المتحدة الامريكية أكد مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (اف بي اي) ان الاتجار بالاطفال لاغراض جنسية يطال نحو 800 الف طفل في الولايات المتحدة سنويا.**

**وقال المكتب الفيدرالي لمكافحة الجريمة في "فينا" إن عدد حالات الاتجار بالأطفال بهدف البغاء والدعارة التي تم تسجيلها في العام 2005 بلغ أكثر من (4000) حالة، أي ما يعادل ضعف الرقم المسجل في العام 2004. وأوضح المكتب أن غالبية جرائم الاتجار بالأطفال هي من الجرائم العابرة للحدود، خصوصاً في روسيا وأوكرانيا ورومانيا والولايات المتحدة.**

**ونقلت عن وزارة الداخلية المصرية احصائية تقول أن عام 2003 شهد 52 حالة تهريب للذكور و27 حالة للاناث. وفي عام ..2004 33 حالة للذكور و34 حالة للاناث.**

**أمّا في اليمن ووفقاً لبيانات وزارة الشئون الاجتماعية والعمل، استقبل مركز حرض بمحافظة حجة اليمنية، ( حرض وحجة محافظتان حدوديتان، يتم تهريب الأطفال منها، ودخولهم للأراضي السعودية) 900 طفل تم تهريبهم خلال عام  2006م، و622 طفلاً آخراً خلال عام 2007م. وفي بداية عام 2008، تم إنشاء مركز آخر في صنعاء لخدمة الأطفال المُهرَّبين وأطفال الشوارع وتأهيلهم .**

**\*أسباب الظاهرة:**

**تتعدّد أسباب ظاهرة تهريب الأطفال من بلدهم (مثل اليمن) الى بلد آخر (مثل السّعودية) والمتاجرة بهم و من أبرز هذه الأسباب:**

**1. الفقر وعدم وجود دخل كاف للأسر . و يعد هذا السّبب الرّئيسي لهذه الظّاهرة. حيث يقع 43 بالمائة من سكان اليمن البالغ عددهم 20 مليون نسمة – ونصفهم من الأطفال دون سن الخامسة عشرة – تحت خط الفقر. ويتم الاتجار بمعظم الأطفال تقريباً إلى السعودية، الدولة الغنية بالعوائد النفطية، للحصول على المال .**

**2. شحة الخدمات التعليمية والصحية ،لاسيما وجود مدرسة واحدة ووحدة صحية فقط في كل منطقة من المناطق محل الدراسة ، والتي تبين أنها تفتقر إلى أدنى المقومات إن لم يكن بعض تلك الوحدات الصحية مغلقة ،مما يدفع أوليا الامور بالسماح لإبنائهم بالبحث عن فرص عمل في ظل فارق صرف العملة .**

***3.*  العمالة الرخيصة للأطفال التّي تمكنهم من إيجاد فرص عمل بسهولة في السعودية والعمل في مجالات مختلفة معظمها ليست لائقة بهم و غالبا ما تؤدّي بهم الى الانحراف كأعمال كالشحاذة والسرقة والقمار و التّسوّل و ركوب الهجانة و الدّعارة و غيرها.**

**4. الأميّة و عدم تقديرهم للعلم و أهميّته في حياة الانسان وعدم توفّر مستلزمات التعليم الأساسية كالمدارس المجهّزة و المدرّسين ذوي الكفاءة .**

**5.العادات و التقاليد و الجهل الكبير عند أهالي الأطفال و اعتبارهم أنّ أطفالهم ملك لهم و لهم الحق في تقرير مصيرهم مهما كان و على الطّفل أن يبدي القبول و الاخلاص لوالديه و عدى عن ذللك يصبح الابن عاق وغير مرضي لوالديه.**

**6.ضعف الوعي لدى الأسر وأهالي الأطفال وكثير من فئات المجتمع حول المخاطر والمشاكل التي يواجهها أطفالهم أثناء رحلات التهريب والآثار النفسية والصحية التي قد تؤثر سلبا على الأطفال وتؤدي الى انحرافات خطيرة .**

### \* كيف يعمل تجار البشر؟

### ينظر تجار العبيد إلى ضحاياهم المستضعفين وكأنهم فرائس. وعادة ما يستهدفون الأطفال والنساء الشابات، ويمارسون خدعاً خلاقة وقاسية من اجل خداع وإكراه الضحايا المحتملين وكسب ثقتهم. وتشمل الحيل التي يستخدمونها، الوعد بالزواج، أو التوظيف، أو إيجاد فرص تعليمية، أو توفير حياة افضل. و في اليمن عادة ما يكون المتاجر بالاطفال من نفس منطقة سكن الطفل و عائلته, و هذا الأمر يسهّل العملية على التّجر و يكسبه ثقة أهل الطّفل بسهولة مدّعيا أن الطفل سيعمل في مجال جيّد و دخل مريح يتم ارساله الى الأهل بشكل دوري, و عادة ما يستلم الأهل الدّفعة الأولى فقط و بعدها ينتهي الأمر.

**\* موقف الأهل و الاسلام و القانون...**

**الأهل ..**

**أظهرت دراسة أعدها المركز اليمني للدراسات والعمل أنّ عملية تهريب الأطفال غالبا ما تتم بعلم وموافقة الأهل، حيث اعترف 82،4 % من سكان مناطق حجة والمحويت أن لهم أطفالا يشتغلون في السعودية.   
كما توصلت الدراسة إلى أن 84،3% من السكان يعترفون بوجود تهريب للأطفال في المنطقة. وقد تبين أن أكثر من 62% من الأطفال الخاضعين لعملية التهريب والذين شملتهم الدراسة منحدرون من عائلات بها ثمانية أفراد على الأقل وتحاول البحث عن مصادر رزق جديدة.**

**الاسلام..**

**حمّل الدين الاسلامي الوالدين مسؤوليّة انشاء الاسرة و تربية الاطفال على أسس و مبادئ و قيم تضمن لهم العيش الكريم و اللائق وسط أي مجتمع و تماشيا مع كل الظروف..**

**و دعت الايات الكريمة و الاحاديث الشّريفة الى الرفق بالاطفال و انشائهم على الأسس السّليمة .**

**فعن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله (ص) يقول: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها). وقال ابن عمر رضي الله عنهما: (أدب ابنك فإنك مسؤول ماذا أدبته؟ وماذا علمته؟ وهو مسؤول عن برك وطواعيته لك(.وتدل الاحاديث الشّريفة أنّ تربية الأطفال تربية سليمة واجب على الأهل و حق شرعي للأطفال. و ان تخّلف الاهل عن القيام بذللك سيفسد المجتمع بأسره و تفقد الأسرة الهدف الرّئيسي من انشائها و تنشأ المشاكل و يكثر الفساد في المجتمع.**

**القانون..**

**لم تقوم الحكومة اليمنية بتعزيز جهودها الهادفة لمعاقبة مرتكبي جرائم الإتجار بالأطفال. ولا يحظر القانون اليمني الإتجار لأغراض الاستغلال الجنسي التجاري أو العبودية القسرية إلا أن المادة رقم (248) من قانون العقوبات تنص على السجن عشرة سنوات لمن يشتري أو يبيع أو أو يعقد صفقات في البشر أو يقدمهم كهدية؛ أو كل من يجلب بشراً إلى البلد أو يصدرهم منه بنية استغلالهم. تحمي المادة (161) من القانون اليمني لحقوق الطفل وبشكل خاص الأطفال من البغاء.و قد *سجّلت اليمن إثنى عشر إدانة بجرم الإتجار بالأطفال لغرض العبودية القسرية في الخارج وأصدرت أحكام بالسجن تتراوح ما بين ستة أشهر إلى ثلاث سنوات. وقد حاكمت الحكومة إمرأة واحدة فقط تتاجر بالبشر بغرض* الاستغلال الجنسي التجاري وحُكم عليها بالسجن لمدة ثلاثة أشهر وذلك بسسب الاتجار بطفلتين جنسياً. *وعلى الرغم من ورود تقارير عن تفشّي الفساد بين موظفي الحكومة لم تحاكم اليمن أياً منهم بتهمة التورّط بهذا النوع من الاتجار.***

**\* مكافحة الظّاهرة ..**

**أحرزت اليمن تقدماً متواضعاً في منع الاتجار بالبشر خلال العام المنصرم. ورعت الحكومة عدداً محدوداً من حملات التوعية العامة ضد الاتجارفي مناطق مستهدفة في شمال البلاد لتثقيف الأسر والقادة المحليين حول مخاطر الاتجار بالأطفال، ووفقاً لصندوق *الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسف)، فإن هذا البرنامج قد شمل حوالي أربعة آلاف أسرة ومجالس محلية ورجال دين ومعلمين في عام 2006م. كما تعاونت الحكومة مع المملكة العربية السعودية ومن خلال لجنة مشتركة لمنع وكذا التعامل مع الاتجار بالأطفال عبر الحدود. وافقت الحكومتان على إجراء دراسة مشتركة لمناقشة الاتجار بالأطفال بأسلوب تعاوني ومنظم وكذا تأسيس آلية لتنسيق عودة الأطفال المتاجر بهم لمنعهم من التعرض للاتجار مرةً أخرى. لم توقع اليمن بعد على بروتوكول الأمم المتحدة حول الإتجار بالبشر الذي صدر في عام 2000م.***

**\* ما هي ضريبة الاتجار بالبشر الإنسانية والاجتماعية؟**

**يدفع ضحايا الاتجار بالبشر ثمناً مخيفاً يتمثل في الإيذاء الجسدي والنفسي بما في ذلك الاصابة بالأمراض، وإعاقة النمو الذي غالباً ما يترك أثرا دائماً ويتم نبذهم من قبل عائلاتهم ومجتمعاتهم. وغالباً ما يضّيع ضحايا الاتجار بالبشر فرصاً هامة من النمو الاجتماعي والأخلاقي والروحي. ويكون استغلال الضحايا أحيانا مستفحلاً: إذ يتم الاتجار بالأطفال ليعملوا في أعمال معينة ثم يجرى استغلالهم لأشياء أخرى. ففي نيبال، يتم إجبار الفتيات اللواتي تم تجنيدهن للعمل في مصانع السجاد وفي الفنادق وفي المطاعم،على دخول صناعة الجنس في الهند في وقت لاحق. وفي الفلبين وغيرها من الدول الأخرى، فإن الأطفال الذين هاجروا للعمل في الفنادق ومجال السياحة، غالباً ما ينتهي المطاف بهم في المواخير. إن حقيقة تجارة العبودية المعاصرة البشعة تتمثل في أن جميع الضحايا غالباً ما يتم شراؤهم وبيعهم عدة مرات.**

***\* وفي النهاية..***

**نأمل أن تتحسّسن القوانين الدّوليّة و أن تنشأ حلول جذريّة لهذه المشكلة التي تشكّل حطرا على الأطفال بشكل رئيسي و على المجتمع بشكل عام . و في رأيي الشّخصي أعتقد أنّه اذا ما التزم الأفراد بالتشريعات الدّينيّة و خاصّة بطريقة تربية الأطفال لن يكون هناك مثل هذه المشاكل في الواقع لأنّ دين الاسلام هو دين شامل و متكامل و كفيل بمعالجة قضايا الامم جميعها..**

References:

<http://wehda.alwehda.gov.sy/_archive.asp?FileName=8054419320060220114110>

<http://arabic.irinnews.org/ReportArabic.aspx?SID=99>

<http://www.almotamar.net/news/10014.htm>

<http://www.nabanews.net/2009/9634.html>

<http://www.ilo.org/public/arabic/region/arpro/beirut/infoservices/wow/wow2002-03/issue47/article1.htm>

<http://www.al-yemen.org/vb/showthread.php?t=145315>

<http://www.bna.bh/print/147974>

<http://www.islamlight.net/index.php?option=content&task=view&id=4664>

<http://www.mfnca.gov.ae/?m=options&lang=ar&act=content_detail&content_id=81>

**عبد الفتاح.أماني،2001.عمالة الاطفال.القاهرة :عالم الكتب.**